**الفصل الخامس**

**الوسائل اللا اختبارية**

تركز الحديث في الفصول السابقة على الاختبار كأداة قياس وتقويم لكثير من نواتج التعليم وبشكل خاص تلك تتعلق بالمجال المعرفي بالرغم من التفاوت في درجة تركيز على هذا المجال ، الا ان بعض نواتج التعليم وخاصة في المجالين الحركي والانفعالي قد لا تناسبها هذه الاختبارات كأداة قياس وتقويم بل لابد من استخدام ادوات اخرى تعتمد اساسا ً على الملاحظة .

وفيما يلي توضيح لطبيعة الملاحظة وادواتها.

**الملاحظة وادواتها :** تهدف الملاحظة الى تحقيق هدف معين وتجري وفق خطة مسبقة ، ونقصد بالملاحظة تكوين معرفة لدى الملاحظ حول موضوع ما عن طريق مجموعة من الادراكات عن حدوثه ، وما ينطوي عليه ، والتغير الذي يناله والنتائج التي تلحق به ، تستعمل طريقة الملاحظة في المجالات التي تصعب قياسها عن طريق الاختبارات ، فقد يلاحظ المعلم سلوك طلابه وهم يدخلون الى ساحة المدرسة ، وقد يلاحظ سلوكهم وهم يلعبون ، وقد يلاحظ المعلم انفعالات طلابه وهم يتعرضون الى موقف محزن ، وقد يلاحظ المعلم نظافة التلميذ وهندامه ، ومشاركته في الحصة ، او عدم تفاعلة داخل الصف ، وقد يلاحظ المعلم مهارة التلميذ في اداء عمل معين كمهارته في العزف على البيانو ، او مهارته في الرياضة او السباحة ، او استعمال الادوات المختبرية او المكتبية.

**انواع الملاحظة :** يمكن تميز نوعين من الملاحظة هما :

**1.الملاحظة العابرة او الحرة :**  وهذ النوع من الملاحظة يهتم بالسلوك الشاذ وتجري دون قصد او تخطيط مسبق ، اذ يفترض المعلم ان يدرك السلوك بعد حدوثة مباشرة ، وأيعبق على هذا السلوك وان يكتب نبذة موجزة عن تفصيلاته ، والعوامل التي ادت اليه ، والظروف التي احاطت به ، ويستحسن ان يفرد سجلا خاص بالطلاب ذوي السلوك الشاذ وان يعامله بمنتهى السرية ، ولا يتناول في هذا السجل الا عدد محدودا من الطلاب ، كي يستطيع معالجة مشاكلهم عن طريق ايجاد الحلول لها، شريطة ان يتوفر على الاقل الحد الادنى من الثقة بالطلاب ذوي السلوك الشاذ ومن المعلم الملاحظ.

**3.الملاحظة الموجهة :**  ان هذغا النوع من الملاحظة يهتم بالسلوك العادي ، وعلى ذلك فأن من واجب المعلم ان يلاحظ سلوك طلابه جميعاً ، كي يكون فكرة شاملة ، وانطباعاً عاماً عن كل طالب ومن بين المجالات التي تقوم عن طريق الملاحظة الموجهة :

1. المهارات : ومن بين هذه المهارات : المهارة في اجراء التجارب المختبرية ، مهارة استخدام مهارة البيئة ، المهارة في اتقان العمل الوظيفي ، المهارة في اداء النشاط في اعمال معينة مثل : قيادة السيارة ، العزف على الة موسيقية ، مهارة التدريس ، التفاعل الصفي ، التكلم، التعامل مع لاخرين .
2. الاتجاهات : مثل : الاتجاه نحو الدراسة ، الاتجاه نحو المهنة او المؤسسة ، حب الخير للاخرين ، احترام القانون.
3. الميول ، مثل: الميل نحو المطالعة ، الميل نحو نشاط معين او حرفة مهنة .
4. العادات اليومية : كالعادات المتعلقة بالنواحي الصحية ، او الجسمية او الاجتماعية.
5. التكيف ، مثل : التكيف مع الاخرين ، التكيف مع البيئة الطبيعية ، التكيف مع طبيعة العمل الذي يمارسه .

**مزايا ادوات الملاحظة :**

تقدم ادوات الملاحظة مجموعة كبيرة من المزايا تعجز ادوات القياس الاخرى ان تحل محلها ومن بين هذه المزايا :

1. تقدم معلومات كثيرة يصعب ان تتوفر عن طريق الامتحانات او الوسائل الاختبارية .
2. بعض السمات ، او الخاصيات لا نستطيع الحكم عليها الا من خلال الملاحظة.
3. تقدم معلومات نوعية عن سلوك الملاحظة ، وتشكل رديفاً مهما لأدوات القياس الاخرى التي تتعلق بالامتحانات المدرسية ، مثل النظافة المشاركة ، المشاركة التعاونية ....الخ.
4. لا تأخذ الملاحظة وقتاً طويلاً كما هو الحاصل في اختبارات التحصيل.
5. تكرار الملاحظة يساعد على كشف التقدم الحاصل لدى التلميذ في مجال العمل التربوي.
6. توفر الملاحظة فرصة كبيرة للتشخيص و الوقوف على نقاط الضعف ، من اجل معالجتها وايجاد الحلول لها.

**عيوب ادوات الملاحظة :**

1. تعدد مصادر الاخطاء ، وهذا ناتج عن اي اداة الملاحظة غير دقيقة ، اذا ما قورنت بالامتحانات ، وسوف نوضح طبيعة الاخطاء في الصفحة القادمة.
2. بعض السمات التي نلاحظها ، لاتصل في ملاحظتها الى حد مقبول من الثبات الا من خلال تكرار الملاحظة ، وهذا يحتاج الى وقت وجهد كبيرين.
3. تتأثر بذاتية الملاحظ كثيراً لدرجة ان الملاحظ في بعض الحالات قد يقع في تناقض مع نفسه.
4. عدم وجود اتفاق بين الملاحظين اذا قاموا برصد سمة او خاصية معينة.